اصحابه الاعمال الكاملة لان المسارعة الي السعادة انما هي بالاعمال لا بالاجساد

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

وقال ابن مسعود يامر الله بالصراط فيضرب علي جهنم فيمر الناس علي قدر اعمالهم زمرًا زمرًا اوايلهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير حتي يمر الرجل سعيا وحتي يمر الرجل مشيا وحتي يمر اخرهم يتلبط علي بطنه فيقول يا رب لما ابطات بي فيقول اني لم ابطا بك وانما ابطا بك عملك وفي الصحيحين لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين قام صلي الله عليه وسلم يا معشر قريش يا بني عبد المطلب يا عباس يا صفية عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم شيا وفي رواية ان اوليايي منكم المتقون لا ياتوني الناس بالاعمال وتاتوني بالدنيا تحملونها علي رقابكم واخرج ابن ابي الدنيا ان اوليايي المتقون يوم القيامة وان كان نسب اقرب من نسب ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها علي رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا او هكذا واعرض من عطفيه والبزار والحاكم واحمد ولفظه ان اولي الناس بي المتقون من كانوا زاد الطبراني ان اهل بيتي هولا يرون انهم اولي الناس بي وليس كذلك ان اوليايي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ويشهد لذلك كله خبر الصحيحين ان آل بني فلان ليسوا لي باوليا وانما وليي الله وصالح المومنين فليحذر كل عامل غاية الحذر من ان يتكل علي شرف نفسه وفضيلة ابايه ويتقصر في العمل فان ذلك يورثه غاية النقص والانحطاط عن معاليهم ونهاية الحسرة والندامة علي التخلف عن كمالهم ومن ثم كان التفاخر بالابا من اخلاق الجاهلية قال تعالي فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالابا الناس

رجلان

رجلان بر تقي كريم علي الله عز وجل وفاجر شقي هين علي الله عز وجل كلهم بنو ادم وخلق الله ادم من تراب وقال ايتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم وقال لمن تعلم الانساب علم لا ينفع وجهالة لا تضر وقال عمر رضي الله تعالي عنه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم علي انه في التفاخر بالابا غاية العداوة اذ كل يتطاول منا لسب الاخر فيودي الي الهرج والفساد رواه مسلم بهذا اللفظ واعترض عليه في سنده بما هو مردود غير مقبول وهو حديث عظيم جليل جامع لانواع العلوم والاداب والفضايل والاحكام والفوايد وفيه اشارات الي ان الجزا من جنس العمل والنصوص في ذلك كثيرة نحو انما يرحم الله من عباده الرحما واخرج الترمذي ايما مومن اطعم مومنا علي جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مومن سقي مومنا علي ظما سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم وايما مومن كسا مومنا علي عري كساه الله من خضر الجنة

الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ظاهره انه من الاحاديث القدسية وان الله تعالي تكلم بجميع ما فيه قيل وليس المراد ذلك انما المراد فيما يرويه عن فضل ربه او حكمه او نحو ذلك انتهي والجزم بذلك النفي فيه نظر لان كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب الي السياق والي الاصطلاح الذي قدمناه في قول المصنف في الحديث السابق فيما يرويه عن ربه ثم رايت في بعض طرق هذا الحديث في الصحيحين ما هو صريح في الاول وهو يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل سيية فلا تكتبوها عليه حتي يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة وان عملها فاكتبوها له بعشرة امثالها وان تحدث بان يعمل سيية فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها تبارك اي تعاظم وتعالي اي تنزه عن كل ما لا يليق بجلاله عز لا قدسي قال ان الله تعالي كتب الحسنات والسيئات اي امر الحفظة بكتابتها

Copyright © King Saud University